



معلومات البحث

تاريخ الاستلام: 2021/04/26

تاريخ القبول: 2021/06/13

Printed ISSN: 2352-989X

Online ISSN: 2602-6856

قيم المواطنة المحتواة في منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة

من وجهة نظر الأساتذة

The viewpoint of the professors about the Citizenship values in Civic education curricula of middle school

وردة مزراق¹ ، العزوزي ربيع²

¹ جامعة البليدة ٢ - لونيسي علي - مخبر الدراسات النفسية و الفياس (الجزائر)،

w.mezrag@univ-blida2.dz

² الجامعة البليدة ٢ - لونيسي علي - (الجزائر)، drlabzouzi@yahoo.fr

الملخص:

هدفت دراستنا إلى التعرف على طبيعة قيم المواطنة المذكورة في منهاج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط من وجهة نظر أساتذة مادة الاجتماعيات، وقد أسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الاساتذة.
- الخبرة المهنية للأساتذة لها دور في اختيار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية

الكلمات المفتاحية: المنهاج، التربية المدنية، قيم المواطنة، المرحلة المتوسطة

ABSTRACT

The objective of the study was to investigate The viewpoint of social science professors about the Citizenship values in Civic education curricula of middle school; The results were as follows:

Civil education books contain the citizenship values as in the curriculum about The viewpoint of social science professors

The experience has a role in choosing Citizenship values in Civil education books.

Keywords: educational curricula -Civic education- citizenship values . middle school

1. مقدمة:

يعد النظام التعليمي أحد المقومات الأساسية لنهضة أي دولة في الوقت الحالي، حيث تم توجيهه سياسياً لتدعيم الولاء الوطني للنظام السياسي، وترسيخ القيم الجماعية وتغذية الأفراد بالمعتقدات التي تعلي من شأن الانتماء القومي، وتحث على التضحية بالمنفعة الشخصية في مقابل الصالح العام. فقد كرس التعليم لتلقين الأفراد نوعاً من الثقافة السياسية التي أدت إلى اكتساب معظمهم توجهات سياسية متماثلة بحيث لم يعد هناك مجال لقيام الصراعات والخلافات الحادة بين افراد الوطن الواحد مما مهد السبيل لتعبئة سائر الموارد البشرية لأهداف التنمية الاقتصادية ومواجهة مشاكل التغير الاجتماعي والاقتصادي.

2. إشكالية الدراسة:

أصبح موضوع المواطنة من أبرز القضايا التي تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية الإنسانية ومشاريع الإصلاح والتطوير الشاملة بصفة عامة، حيث يلتقي المفهوم الأسمى للمواطن مع المفهوم الأسمى للإنسان عند مفهوم المواطنة، ففيها تتجلى المواقف من احترام القانون والنظام العام، والموقف من ضمان الحريات الفردية واحترام حقوق الإنسان، والتسامح وقبول الآخر وحرية التعبير وغيرها من القيم الأساسية للمواطنة مهما اختلفت المنطلقات الفكرية والفلسفة لهذا المجتمع.

وبذلك نجد أن معظم الدول تبحث في كيفية اعداد أفرادها اعدادا سليما على نحو يجعل منهم مواطنين قادرين على تحمل المسؤوليات، والمشاركة في تطوير مجتمعاتهم في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة، الأمر الذي يتطلب نوعا من التربية تتناسب وتلك النوعية من المواطنين، لهذا أصبحت التربية من أجل المواطنة من أكثر الموضوعات جدلا في مجال التربية المعاصرة، وذلك لمواجهة الاحساس بالاغتراب وعدم الاحساس بالهوية والانتماء وضعف المشاركة السياسية. (فرج، ٢٠٠١)

والتركيز على موضوع التربية على المواطنة جاء نتيجة التحولات السياسية والاقتصادية التي شهدتها العالم بعد نهاية الحرب العالمية الباردة و بروز الصراعات الداخلية في مجتمعات الدول هذا ما أدى الى ادراك أهمية " تعليم المواطنة" كوسيلة لتعزيز قيم المجتمع، فالمواطنة ليست مجرد غريزة فطرية تنمو مع الفرد كلما زاد في العمر حيث يجب أن يدرس المواطنون منهاجاً يؤهلهم إلى ممارسة المواطنة المسؤولة التي تتطلب وعيهم لحدود حريتهم و أطرها، و القنوات التي يمكن لهم المشاركة من خلالها، و الحقوق المضمونة لهم، و الواجبات المتوقعة منهم. (عمار، ٢٠١٤، ص ٣)

وهذا ما سعى كل من سعد الدين بوطبال و سامية ياحي ٢٠١٦ الى التحقق منه من خلال دراستهما و التي هدفت إلى تقصي دور المدرسة من خلال المقررات الدراسية في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي في تنمية وتفعيل قيم المواطنة وجعلها راسخة في شخصية الأفراد، لتظهر بعد ذلك جليا في الحياة الاجتماعية من خلال ممارسات حقيقية، وتم الوصول إلى أن المدرسة لها دور في اكتساب المتعلمين لقيم المواطنة في شتى المجالات: القانونية والسياسية مما جعله يؤكد على واجب ربط المقررات الدراسية بالمجتمع المحلي وخصوصياته ومشكلاته، حتى يحدث هناك تناسق بين أهداف

المدرسة والتي تستمد من الأهداف العامة للمجتمع من جهة، واستجابة لمتطلبات العولمة ورهاناتها من جهة أخرى؛ لأن قيم المواطنة يجب أن تصاغ بشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية قصد ترسيخها في التفاعلات الاجتماعية للأفراد والجماعات بشكل يجعلها تساهم في التنمية الشاملة بمختلف أبعادها، والمحافظة على الأمن والاستقرار الاجتماعي.

وعليه نجد أن الكثير من دول العالم سعت إلى ترسيخ هذه القيم من خلال منظومتها التربوية وبرامجها، فالجدير بالذكر أن المجلس الأوروبي قد فند في عام ٢٠٠٥ السنة الأوروبية للمواطنة من خلال التعليم والتي استهدفت ضرورة التعليم من أجل المواطنة الديمقراطية عبر أوروبا. (عمار، 2014، ص٢)

والجزائر كغيرها من دول العالم هي الأخرى سعت إلى تحقيق كيانها الوطني ومحاولة ترسيخ قيمها وأصالتها وفي الوقت نفسه تزويد التلميذ الجزائري بمقومات تساعد ومواجهة التطورات العالمية الحاصلة والتي فرضتها العولمة، واكسابه صفة المواطنة الوطنية والعالمية في آن واحد، وذلك من خلال الاصلاحات التربوية التي أجرتها المنظومة التربوية والتي تمحورت أساسا بالمنظور البيداغوجي حول مدخلين أساسيين هما: المناهج والكتب المدرسية.

وكان ذلك من خلال وضع صيغة بيداغوجية لكيان وطني موحد علمي وثقافي. فكان إطار التصور يستغل الرصد التاريخي لعدة تجارب في إصلاح المنظومات التربوية، و قد أسست المناهج على تكريس القيم المشتركة لكل أفراد المجتمع: قيم سياسية، اجتماعية، ثقافية، روحية، هدفها تعزيز الوحدة الوطنية، و هذا ما أوضحه القانون التوجيهي للتربية رقم ٠٤-٠٨ المؤرخ في ٢٣ يناير ٢٠٠٨ ، لاسيما في الفصل الأول و الثاني من العنوان الأول، وفي الفصول الثاني و الثالث و الرابع من العنوان الثالث: مهام المدرسة و القيم الروحية و المواطنة من خلال : التأكيد على الشخصية الجزائرية، و تعزيز وحدة الأمة عن طريق ترقية القيم الوطنية، و المدعمة بالتكوين على المواطنة، و التفتح على الحركات العالمية و الاندماج فيها. (عيقوني محمد)

و لمعرفة مدى احتواء كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة لقيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج بما تسعى اليه التربية و كذا معرفة دورها في غرسها في المتعلمين جاءت العديد الدراسات و التي اعتبرت اغلبها كدراسات تقييمية لهذه المناهج منها دراسة العسيري ٢٠٠١ التي هدفت الى معرفة القيم الوطنية المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية لمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان وتوصلت الى مجموعة من التوصيات كنتيجة لدراسة و هي كالتالي: أوصت الدراسة بضرورة مراعاة التوازن والشمول في تضمين القيم الوطنية في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان، وأن تكون القيم أكثر وضوحا وبعيدة عن الغموض.

و من هنا تبلورت تساؤلات دراستنا التالية :

- هل تحتوي كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة على قيم مواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الأساتذة ؟

- هل للخبرة المهنية دور في اختيار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية؟

3. فرضيات الدراسة:

- كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الاساتذة.
- الخبرة المهنية للأساتذة لها دور في اختيار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية

٤. أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة من خلال البحث فيما يحتويه منهاج التربية المدنية من قيم للمواطنة، وكذا ما تسعى إلى غرسه في التلميذ في ظل المتغيرات التي يشهدها المحيط العالمي والمجتمع المحلي على السواء من وجهة نظر أساتذة الاجتماعيات، فالأدب التربوي والتربية عامة تؤكد على ضرورة غرس هذه القيم في التلميذ من أجل بناء مواطن يتحلى بمقومات معينة تساعد على خدمة وطنه ومواكبة التطورات الحاصلة في العالم.

٥. أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة ما إذا كانت كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الاساتذة.
- معرفة ما إذا كانت الخبرة المهنية للأساتذة لها دور في اختيار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية.

٦. التعريف بمصطلحات الدراسة:

- مفهوم المواطنة : وقد عرّفت في قاموس علم الاجتماع على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين شخص طبيعي

وبين مجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الثاني مهمة الحماية وتتحدد هذه العلاقة بين الشخص والدولة عن طريق القانون كما يحكمها "مبدأ المساواة" ويضيف أن المواطنة تشير في القانون الدولي إلى فكرة القومية وذلك رغم أن الأخيرة أوسع في معناها من الأولى وطالما أن المواطنة تقتصر فقط على الأشخاص الذين تمنحهم الدولة حقوق معينة فإن المنظمات والشركات المساهمة لها قومية لا مواطنة ويشير المفهوم في علم الاجتماع إلى الالتزامات المتبادلة بين الأشخاص والدولة بحصول الأولين على بعض الحقوق السياسية المدنية بانتمائهم إلى مجتمع سياسي معين ويكون عليهم في الوقت نفسه بعض الواجبات يؤدونها. (محمد عاطف غيث وآخرون، ١٩٩٥، ص 56)

- مفهوم قيم المواطنة اجرائيا: هي مجموعة من المفاهيم المتلازمة والمتناسقة فيما بينها لتوجيه سلوك المتعلم فتجعله ملتزما وإيجابيا في انتمائه الى وطنه بوعي سياسي وبحرية وديمقراطية وقدرة على قبول الآخر والحوار معه، وبمشاركة جماعية وتطوعية لتحقيق الأمن الداخلي والسلام الاجتماعي وحرية التعبير عن الرأي.

- مفهوم المنهاج: يرى ناصر أحمد الخوالدة بأن المنهاج هو عبارة عن برنامج ومواقف تعليمية للمنظومات المتعددة، المعرفية والثقافية والاجتماعية والنفسية والروحية والقيمية والمهارية والخبرات التربوية إلى غير ذلك، المحلية والدولية والانسانية، التي ترجو الأمة إكسابها للمتعلمين واكتسابهم لها، برغبة حقيقية منهم ومشاركة فاعلة، لتظهر سلوكا وأداء واتجاها وعلاقات متبادلة، ويجري صوغها في وثائق مطبوعة، أو مخطوطة، أو مبرمجة الكترونيا، وتنفيذها في مواقف تعليمية تعلمية، كما يجري تقويمها وفق معايير و استراتيجيات تقويمية مناسبة. (الخوالدة، عيد، ٢٠١٤، ص ٢٤)

- مفهوم المنهاج اجرائيا : هو وثيقة تربوية مرافقة للأستاذ تحتوي على خطة عامة و مفصلة لتنظيم عملية التدريس لمادة معينة و ذلك بدراسة المدخلات و المخرجات و من بينها العمليات التربوية و القيم التي من شأنها احداث تغير و توجيه سلوك التلاميذ.

- التربية المدنية: هو ذلك المفهوم الذي يشير إلى ذلك الجانب من التربية الذي يشعر الفرد بصفة المواطنة وبحققها فيه، والتأكيد عليها إلى أن تتحول إلى صفة الوطنية، ذلك أن سعادة الفرد ونجاحه، وتقدم الجماعة ورفقها لا يأتي من الشعور والعاطفة إذا لم يقترن ذلك بالعمل الإيجابي الذي يقوم على المعرفة بحقائق الأمور والفكر الناقد لمواجهة المواقف ومعالجة المشكلات، فهذا الجانب العملي تحصل النتائج المادية التي تعود على الفرد بالنفع والارتياح والسعادة، وعلى الجماعة بالتقدم والرفي (إسماعيل، ١٩٩٨م، ص ٤٣).

٧. الإطار النظري للدراسة:

١.٧ عناصر المواطنة:

-الانتماء: بمعنى شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي، مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.

-الحقوق: بمعنى التمتع بحقوق المواطنة الخاصة والعامة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية كالمشاركة في الانتخاب والترشيح وتسيير المؤسسات العمومية والمشاركة في كل ما يهم مصير الوطن.

-الواجبات: كاحترام النظام العام والحفاظ على الممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن وأي تقصير من أي مواطن في أداء واجباته تعني التأثير على حقوق مواطنين آخرين وذلك لارتباط حقوق المواطن وواجباته بحقوق الآخرين وواجباتهم. (العجمي، ٢٠١٠، ص ٠١)

القيم: إنّ مضمون المواطنة يقوم على مجموعة من القيم والمبادئ والأساسيات الإيجابية والأخلاقية؛ وبذلك فالمواطنة تشكل نسقاً من القيم تتفاعل فيما بينها من جهة، ومن جهة ثانية تتفاعل مع خارجها من القيم الأخرى، وهي قيم تتحرك نحو المواطن والوطن والدولة والبيئة والكون لشد لحمتها، ومنها قيم المساواة والعدل والحوار والوحدة في نوع من التكامل والاندماج في المجتمع من أجل إغنائه وتطويره.

هذه القيم تحيط بممارسة الحقوق والواجبات بإطار أخلاقي لا يسمح بالتجاوزات في الممارسة مهما كان المنفذ للمواطنة أو المستفيد منها، كما تضمن عدم انتهاك الحقوق والواجبات بل تدعو إلى احترام القوانين والتشريعات والرموز المختلفة المعبرة عن الذات والآخر والدولة لأن قيم المواطنة تصبح قيم ذاتية ومكون من مكونات الشخصية الفردية والجماعية للمواطن، فثقافة المواطنة لا تعني فقط المعرفة التامة بمجموع القيم المكونة لها، وإنما هي الوعي بأهميتها والاقتناع بفاعليتها. وللقيم ثلاثة مستويات هي كالتالي:

- **الاكتساب:** لا يمكن للمواطنة وقيمتها أن تقوم دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة عليها بمختلف الوسائل والطرق، وهي كثيرة بدءاً بالأسرة وانتهاء بالمدرسة ومروراً بوسائل الإعلام والتكنولوجيا والإعلاميات ومؤسسات المجتمع المدني. فالأسرة بصفتها المؤسسة الأولى في التنشئة يقع عليها دور كبير في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الأبناء من خلال توجيههم إلى احترام الأنظمة والقوانين وتوجيه سلوكهم.

وتلعب المدرسة أيضاً دوراً في إكساب النشء هذه القيم من خلال المواقف التعليمية والتربوية، ويتحدد دورها من خلال وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوب ديمقراطي في قيادة المدرسة وتعمل على خلق بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات تواصل إنسانية وتربية مع المعلمين والمتعلمين على حد سواء. كما نجد بجانب المدرسة مؤسسات المجتمع المدني، التي تشتغل في مجال المواطنة وفي مجال حقوق الإنسان باعتبارها مؤسسات أهلية يفترض بها أن تكون قريبة من الناس وتعمل على تمكين الأفراد من التعبير عن مطالبهم، والدفاع عن حقوقهم وتفعيل مشاركتهم الجماعية في تحقيق متطلباتهم.

- **التمثل:** ونقصد به الإيمان بالقيمة وجعلها جزءاً لا يتجزأ من مبادئه وعاداته وعناصر شخصيته.

- **الممارسة:** لا معنى للمواطنة من غير ممارسة فعلية لها على أرض الواقع، لأن الممارسة هي التي تعطيها القيمة، حيث تصبح بدون ممارسة ترفاً فكرياً لا فائدة منه، وهذه الممارسة هي الضامن الوحيد للدخول إلى دلالة دولة الحداثة والديمقراطية. (الباحثين السوريين، ٢٠١٥).

٢.٧ التربية و التعليم من أجل المواطنة :

تم توسيع مفهوم "المواطنة" كمفهوم متعدد المنظور، حيث إنه مرتبط بتزايد الترابط بين البلدان في المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، من خلال زيادة التجارة الدولية، والهجرة، والاتصالات، وما إلى ذلك. كما أنه مرتبط بمخاوفنا

بشأن الرفاه العالمي خارج الحدود الوطنية ، وعلى أساس إدراك أن الرفاهية العالمية تؤثر أيضًا على الرفاهية الوطنية والمحلية.

إن الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة لم تكون وليدة عصرنا الحالي أو كانت حكرا على دولة معينة فقد كانت هذه الاشكالية الشغل الشاغل للعاملين على زرع روح المواطنة في الأفراد حيث يتضح أن هناك اتفاقاً عاماً بين المختصين على أن تحقيق المواطنة الصالحة يمثل الهدف الرئيس للنظام التربوي في كل الدول، مما أدى بها للاهتمام بالتربية الوطنية، ولكن هذا الاهتمام يتفاوت من دولة إلى أخرى (المجادي، ١٩٩٩م، ص ٨).

التعليم من أجل المواطنة هو جزء من المناهج الوطنية في جميع البلدان، يتم تقديمه في المدارس من خلال ثلاثة مناهج رئيسية: كموضوع قائم بذاته ، أو كجزء من مادة أخرى أو موضوع تعلم ، أو كبعد متعدد المناهج. ومع ذلك ، غالبًا ما يتم استخدام مزيج من هذه الأساليب. تركز عشرون دولة أو منطقة مادة إلزامية منفصلة تخضع لتعليم المواطنة، تبدأ أحيانًا من المستوى الابتدائي، ولكن عادةً ما تكون في المستوى الثانوي. و تختلف الفترة الزمنية التي يتم خلالها تدريس تعليم المواطنة كموضوع منفصل اختلافاً كبيراً بين البلدان ، بدءاً من ١٢ عامًا في فرنسا إلى عام واحد في بلغاريا وتركيا (EACEA، 2012).

٣.٧ تعليم المواطنة في المناهج الجزائرية :

لطالما عرفت الجزائر ببلد الشهداء والثورات ، بشبابها العظيم والطموح والشجاع. إنهم أولئك الذين كرسوا أنفسهم تمامًا لبلدهم طوال تاريخها المشرق الطويل، بدءًا من حقبة الاستعمار الفرنسي إلى الحرب الأهلية في التسعينيات. في الواقع كانت الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤، دائماً رمزاً مجيد في جميع أنحاء العالم ، للتضحية والعزيمة والشجاعة والولاء للأمة. مثل هذا الوعي الوطني لم يكن ليؤتي ثماره بدون الدور الفعال للكشافة الإسلامية في ذلك الوقت. (Benmahcene، 2014).

توالت الأحداث التاريخية والسياسية في الجزائر، بعد القضاء على الهيمنة الاستعمارية ، من خلال ما يسمى بالعقد الأسود ، دمرت تقريباً هوية الفرد الجزائري ، واختفت قيمه الاجتماعية، ومع ذلك، وبسبب عقول شعبها الأبي ، نجحت الجزائر بحكمة في التغلب على عقبة هذه الأزمات، وأبرزت عبر تاريخها أهمية الحقوق والواجبات في السعي لتحقيق المواطنة الفعالة والجيدة ، وهذا في إطار عملية بناء الفرد الاجتماعي في خطته التنموية الشاملة ، حيث أن النظام التعليمي منتج سياسي يمثل مقارنة خاصة لرؤية الأشياء. حيث يرى تولستون "يشمل التعليم الإقناع ، وتوصيل مجموعة من الأحكام ، والقيم التي تتعلق بالحياة.

تضمنت الأمرية 45 افريل 4815 المتعلقة بتنظيم التربية والتكوين ، في بعض موادها، التوجه الوطني للسياسة التعليمية التي انتجتها الجزائر في إطار تكوين المواطنة بداء من المؤسسات التعليمية وذلك من خلال : تنمية المناهج التربوية و دورها في تنمية قيم المواطنة(د .عبد الباسط هويدى ، أ .الساسى حوامدي.٢٠١٦، ص ٥٢)

كما سعت الجزائر ، مثل دول العالم الأخرى ، إلى تحقيق كيانها الوطني ومحاولة غرس القيم والأصالة التي تبرز هوية الفرد الجزائري ، وفي نفس الوقت تزويد الطالب بالمكونات التي تساعد على مواجهة العالم. التطورات التي فرضتها العولمة ، من خلال المناهج التي تمكن الطلاب من اكتساب مكانة المواطنة الوطنية والعالمية في نفس الوقت ، من خلال الإصلاحات التعليمية في النظام التعليمي ، والتي تركزت بشكل رئيسي على المنظور التربوي حول نهجين أساسيين: المناهج ، والكتب المدرسية.

كانت الإصلاحات التعليمية التي لاحظها النظام التعليمي هي تطوير صيغة تعليمية لكيان وطني وعلمي وثقافي موحد. استغل إطار التصور المراقبة التاريخية للعديد من تجارب إصلاح أنظمة التعليم ، واستندت البرامج إلى تكريس القيم المشتركة لجميع أفراد المجتمع ، مثل القيم السياسية والاجتماعية والثقافية والروحية. كانت متحدة في هدف واحد ، وهو تعزيز الوحدة الوطنية. وهذا ما يوضحه القانون رقم ٠٤-٠٤ المؤرخ ٢٣ يناير ٢٠٠٨ بشأن التوجيه التربوي ، ولا سيما في الفصلين الأول والثاني من الفصل الأول ، وفي الفصلين الثاني والثالث والرابع من الفصل الثالث "المهام المدرسية ، القيم الروحية والمواطنة" ، مع التركيز على الشخصية الجزائرية وتعزيز وحدة الأمة من خلال تعزيز القيم الوطنية ، مدعومة بتدريب المواطنة ، والانفتاح على الحركات الدولية واندماجها (العقوبي محمد).

لمعرفة مدى احتواء هذه البرامج التعليمية على القيم الوطنية في ما يسعى التعليم إلى القيام به ، وكذلك لمعرفة دوره في نقل قيم المواطنة إلى المتعلمين ، تم نشر العديد من الدراسات التي تم اعتبارها من أجل الدراسات التقييمية الأكثر تشابهاً. ومن هذه البرامج منها تلك التي تتعامل مع شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة.

• الاستجابة لتطلعات الناس إلى العدالة والتقدم.

• تربية أجيال وطنية.

• توفير المعلومات التاريخية والسياسية والأخلاقية والدينية.

تهدف إلى تثقيف الطلاب حول دور الأمة الجزائرية في تحقيق أهداف ثورتها المنتصرة ومكاسبها في تنمية المجتمع. بناء حس مدني ؛ وغرس روح المواطنة. كل هذا يتم بالاعتماد على الأنشطة المدرسية بالإضافة إلى المواد الاجتماعية ، لأن لها دوراً أساسياً في إدامة قيم المواطنة (حمدي علي أحمد ، ٢٠١٣ ، ص ١٩).

تشمل المبادئ المدنية التي يتم تدريسها للطلاب مساواة المواطنين أمام القانون ، والتسامح ، والتماسك الاجتماعي ، والعمل الجماعي ، واحترام الآخرين والتضامن معهم. تؤكد المناهج الجزائرية الهوية الوطنية باعتبارها هوية مدنية بشكل أساسي وتعزز قيم الإسلام والقومية العربية والثقافة البربرية. تعلم كتب التربية المدنية المشاركة المدنية من خلال تشجيع المشاركة في التصويت وخدمة المجتمع التطوعية والاهتمام بالبيئة.

بالإضافة إلى تقديم دورة منفصلة حول التربية المدنية ، تدمج المدارس الحكومية الجزائرية المفاهيم والمبادئ المدنية في مواضيع اللغة العربية واللغة الأمازيغية والتعليم الإسلامي والتاريخ والجغرافيا. تمت مراجعة محتويات هذه الدورات وفقاً

للقانون التوجيهي للدولة لعام ٢٠٠٨ ، والذي يهدف إلى تطوير ثقافة وطنية مشتركة تستند إلى المبادئ التأسيسية الثلاثة للأمة الجزائرية: الإسلام والقومية العربية والثقافة الأمازيغية. (الحضيري ، ٢٠١٣)

كما تم تطوير مادة خاصة لتعليم قيم المواطنة من قبل وزارة التربية الوطنية تحت اسم التربية المدنية.

٤.٧ غايات التربية المدنية في التعليم المتوسط:

- اعداد الفرد للحياة، اعدادا يؤهله للعيش كمواطن يدرك ما عليه من واجبات وما لديه من حقوق، يتمسك بهويته الوطنية وينفتح على القيم الانسانية.
- تنمية الحس المدني وتحسيس المتعلمين بالمسؤولية الفردية والجماعية والوعي بأهمية المساهمة في الحياة الديمقراطية.
- تمكين المتعلمين من ممارسة المواطنة والدفاع عن حقوق الانسان.
- احترام الدستور ومؤسسات الجمهورية وتقدير ما تقدمه المنظمات الاقليمية والعالمية من خدمات الانسان. (الوثيقة المرفقة، ٢٠١٦، ص٥)

٨. منهجية للدراسة:

١.٨ منهج وأدوات الدراسة:

بحكم معطيات دراستنا استوجب علينا استعمال المنهج الوصفي التحليلي كون الدراسة تهدف الى معرفة قيم المواطنة الموجودة في منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة وهي تندرج ضمن الدراسات الوصفية.

٢.٨ أداة الدراسة:

من أجل معرفة واقع قيم المواطنة المحتواة في منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الاساتذة تم إعداد استبيان يفي بغرض الدراسة وهذا بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع أو القرية منه وبناء على ما جاء في المنهاج، احتوى على مجموعة من القيم المقترحة عددها ١٤ قيمة والتي تم تقسيمها إلى أربعة محاور كالتالي:

- محور القيم السياسية: حب الوطن، الاعتزاز بالبطولات، احترام رموز السيادة، الدفاع عن الوطن.
- محور القيم القانونية: الواجبات والحقوق، المشاركة في الانتخابات.
- محور القيم الاجتماعية: العمل التطوعي، احترام رأي الغير، التعاون او العمل التشاركي.

-محور القيم الثقافية: الاعتزاز بالتراث الوطني، المحافظة على الاماكن السياحية، الحث على القيام بنشاطات ثقافية، تقدير ما تقدمه المنظمات العالمية.

صدق الاستبيان :

صدق المحكمين : حيث قمنا بعرضه على مجموعة من أساتذة علم النفس وعلوم التربية ومعلمي التربية الخاصة لتتحقق من مدى مواءمة بنود الاستبيان مع احتياجات بيئتنا المحلية وكانت هناك تعديلات اتفقوا عليها بالإجماع الأساتذة المحكمين فيما يخص تعديل صياغة بعض البنود نظرا لغموضها.

ثبات الاستبيان :

معامل الثبات وفق طريق التجزئة النصفية:

حيث قمنا بتجزئة الاستبيان الى نصفين متكافئين بعد تطبيقه على العينة الاستطلاعية، وتمت التقسيم بتجزئة البنود الفردية في مقابل البنود الزوجية وبعد هذه التجزئة تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار والنتائج موضحة وفق الجدو التالي:

نصفي المقياس	قيمة ألفا α كرونباخ	معامل الارتباط	معادلة التصحيح سيرمان
النصف الاول	٠.٩٧	٠.٩٥	٠.٩٧
النصف الثاني	٠.٩٨		

نلاحظ من الجدول ان معامل الارتباط بيرسون بين نصفي الاختبار الذي قدر ب ٠.٩٥ ، وتم حساب معامل ثبات كل الاستبيان بادخال معادلة سيرمان / بروان (نظرا لتجانس تباين نصفي الاختبار) ، إذ قدر قيمته ب ٠.٩٧. وهو معامل ثبات مرتفع.

٣.٨ مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هنا مجموعة من أساتذة الاجتماعيات في المدرسة المتوسطة والذي بلغ عددهم ١٤ أستاذ وأستاذة من خمسة مدارس ببلدية عين بسام ولاية البويرة موزعين كالتالي:

الجدول 1: توزيع أفراد العينة حسب المدرسة والخبرة

أقل من ١٠ سنوات	من ١٠ إلى ٢٠ سنة	من ٢١ إلى ٣٠ سنة
-----------------	------------------	------------------

كمال جمبلاط	٠	٢	٠
الشيخ محمد الجعدي	١	١	٠
العمرى بوجمعة	٢	١	٠
العقيد سي محمد	0	2	0
ملوك عيسى	٢	٠	٠
ميهوبي مصطفى	٠	٢	1

٤.٨ حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تمت دراستنا هذه بالمدارس المتوسطة التالية: بعين بسام، التابعة لولاية البويرة.

الحدود الزمنية: كانت مدة الدراسة بين ٠٧ أفريل إلى غاية ٢٣ من نفس الشهر لعام ٢٠١٩.

٥.٨ التقنيات الإحصائية:

للتحقق من صحة الفرضيات تم اعتماد التقنيات الإحصائية التالية:

- النسب المئوية لمعرفة مدى الاتفاق على تواجد كل قيمة من قيم المواطنة المقترحة في الاستبيان.
- تحليل التباين الأحادي Fishaer لاختبار الفروق الفردية تبعا لمتغير الخبرة

٩. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

١.٩ عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الاساتذة. ومن أجل التحقق من هذه الفرضية تمت الاستعانة بالنسب المئوية وتمثلت النتائج المتحصل عليها في الجدول أسفله.

الجدول ٢: النسب المئوية للقيم الاستبيان

الاختبار	موجودة		غير موجودة	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
حب الوطن	١٤	%١٠٠	٠٠	%٠٠

قيم المواطنة المحتواة في منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الاساتذة

مزراق وردة العبوزي ربيع

الاعتزاز بالبطولات	٩	%٦٤.٢٨	٠.٥	%٣٥.٧٢
احترام رموز السيادة	١٤	%١٠٠	٠.٠	%٠.٠
الواجبات	١٣	%٩٢.٨٥	٠.١	%٠.٧.١٥
الحقوق	١٤	%١٠٠	٠.٠	%٠.٠
المشاركة في الانتخابات	١٣	% ٩٢.٨٥	٠.١	% ٠.٧.١٥
العمل التطوعي	١٣	% ٩٢.٨٥	٠.١	% ٠.٧.١٥
احترام رأي الغير	١٢	%٨٥.٧١	٠.٢	% ١٤.٢٩
التعاون أو العمل التشاركي	١٣	%٩٢.٨٥	٠.١	% ٠.٧.١٥
الدفاع عن الوطن	١٤	%١٠٠	٠.٠	% ٠.٠
تقدير ما تقدمه المنظمات العالمية	١٠	%٧١.٤٢	٠.٤	% ٢٩.٥٨
الاعتزاز بالتراث الثقافي الوطني	١٤	%١٠٠	٠.٠	% ٠.٠
المحافظة على الاماكن السياحية	١٢	%٨٥.٧١	٠.٢	% ١٤.٢٩
الحث على القيام بنشاطات ثقافية	١١	% ٧٨.٥٧	٠.٣	% ٢١.٤٣
المجموع	١٧٦	% ٨٩.٨٠	٢.٠	% ١٠.٢٠

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح أن الاساتذة اتفقوا أن قيم المواطنة المشار إليها في الاستبيان موجودة في المنهاج بنسبة ٨٩.٨٠ % في حين اجمع البعض على عدم وجود بعض القيم بنسبة ١٠.٢٠ % وذلك راجع لعدة أسباب، ومن هنا يمكن القول أن كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج هذا من وجهة نظر الاساتذة.

٢.٩ عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم ٣: الفروق بين أفراد العينة في نسبة اختيار القيمة حسب متغير الخبرة.

الخبرة	العينة	التباين بين المجموعات MS	التباين داخل المجموعات MS	درجة الحرية للتباين بين المجموعات	درجة الحرية للتباين داخل المجموعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة
اقل من ١٠ سنوات	٥٥						
من ١٠ الى ٢٠ سنة	٠٨	١٤٨.٨٩	٠.٢٨	٢	١١	٥٣١	دال إحصائيا عند ٠.٠٥
من ٢١ الى ٣٠ سنة	٠١						

يتبين من الجدول أن التباين بين المجموعات يقدر ب: ١٤٨.٨٩ بدرجة حرية بلغت $df=2$ ، والتباين داخل المجموعات الذي قدره ٠.٢٨ بدرجة حرية $df=11$.

وقد تدرت القيمة المحسوبة ب: ٥٣١ وهي أكبر من القيمة المحدولة التي قدرة ب: ٣.٩٨ عند مستوى الدلالة $\alpha=0.05$ بالتالي تقبل الفرضية البديلة وترفض الفرضية الصفرية أي:

الخبرة المهنية للأساتذة لها دور في اختيار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية.

١٠. مناقشة وتفسير النتائج:

١- بالنسبة للفرضية الأولى: فقد بينت النتائج على أن كتب التربية المدنية للمرحلة المتوسطة تحتوي قيم المواطنة وفقا لما يحتويه المنهاج من وجهة نظر الاساتذة وبحيث بلغت نسبة الاتفاق ٨٩.٨٠ % للبديل (توجد) و ١٠.٢٠ % للبديل (لا توجد)، ومنه يمكن القول أن الكتاب المدرسي هو بالفعل واجهة و أداة لتحقيق الأهداف المسطرة في المنهاج و ذلك من خلال الانشطة و الدروس و كذا الوضعيات.

هذا و الملاحظ أن أغلب الاجابات التي كانت بالبديل (لا يوجد) كانت تخص قيمة الاعتزاز بالبطولات كونها يتم التركيز عليها أكثر في منهاج التاريخ حسب رأي الأساتذة، كذلك الامر بالنسبة للمشاركة في الانتخابات حيث ذكرت في كتب التربية المدنية بنسبة قليلة و غير معمقة لأنها ليست لها اهمية كبيرة لدى التلميذ في هذه المرحلة حسب رأي

بعض الاساتذة و البعض اشار لعدم تناول الكتاب لقيمة احترام الغير بالرغم من ذكرها في المنهاج و نفس الشيء لمبدأ التعاون أو العمل التشاركي حتى و إن ذكر فيهو بنسبة قليلة من وجهة نظرهم كما عاب بعضهم عدم الاشارة أو تناول دور المنظمات العالمية وما تقدمه من خدمات بسطحية و هذا ما ينجم عنه نقص بالشعور بالانتماء العالمي أو ما يسمى بالمواطنة العالمية عند التلميذ و بالتالي نقص روح المبادرة و التعاون و تقديم يد المساعدة للغير و احترام الاختلاف بين الشعوب، كما دعى بعضهم الى الاهتمام و المحافظة على الاماكن السياحية ذلك بتفعيل الرحلات السياحية خاصة الى المحميات الوطنية سواء المصنفة عالميا أو وطنيا لتجسيد المعرفة من جهة و من جهة اخرى القيمة المتمثلة في المحافظة على الاماكن السياحية.

أما فيما يخص بقية القيم فقد اتفق كل الاساتذة على ان الكتاب المدرسي يحتويها ويجسدها من خلال الوحدات التعليمية سواء كان ذلك بشكل سطحي أو معمق مع الاشارة الى نقص أو حتى انعدام تمثيلها عند التلاميذ وذلك لعدة أسباب، مع الاشارة الى بعض القيم التي تم اغفالها منها: ممارسة المواطنة، الاعتزاز بالهوية، الحفاظ على السلامة الاخلاقية، كيفية التعامل مع الحياة الافتراضية... الخ من القيم.

٢- تمت معالجة الفرضية الثانية: والتي نصها الخبرة المهنية للأساتذة لها دور في اختبار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية بمعامل تحليل التباين الأحادي فيشر.

وتوصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الاجتماعيات في التوسط في اختبار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية راجع لمتغير الخبرة، فقد كانت القيمة المحسوبة أكبر من القيمة الجدولة عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ كما هو مبين في الجدول (٠٣)

ويرجع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساتذة الاجتماعيات في التوسط في اختبار قيم المواطنة المحتواة في كتب التربية المدنية إلى الخبرة ومعاصرة الاساتذة ذوي الخبرة الطويلة لعدة مناهج.

١١. خاتمة:

نستنتج أن التربية على القيم واجب المنظومة التعليمية بجميع هياكلها وأهم عنصر هذه العملية والتي يمكنه ترسيخ مختلف القيم في الجيل الناشئ خاصة قيم المواطنة نظرا لأهميتها الكبيرة ولما نراه اليوم من تجاوزات خاصة عند المراهقين لهذا نجد منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة غني بقيم مواطنة مختلفة لتحقيق هذه الأهداف.

١٢. قائمة المراجع:

١- ناصر أحمد الخوالدة، يحيى اسماعيل عيد، (٢٠١٤)، تحليل المحتوى في المناهج والكتب الدراسية، الطبعة الأولى زمزم عمان الأردن.

٢- عمار رضوى، (٢٠١٤)، التعليم والمواطنة والاندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، قصر العيني، القاهرة.

- ٣- الكامل فرج، (٢٠٠١)، بحوث الاعلام والرأي العام، دار النشر للجامعات، القاهرة.
- ٤- حمدي علي أحمد، (٢٠١٣)، مقدمة في علم الاجتماع التربوي، الطبعة الأولى، حنة الياس، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت.
- ٥- مجادي فتوح، (١٩٩٩)، المواطنة و التربية البيئية، مجلة التربية - مركز البحوث التربوية و المناهج بوزارة التربية، الكويت، العدد ٣١
- ٦- الحضري، (٢٠١٣)، تعزيز الديمقراطية و التماسك الاجتماعي مع السلطة.
- ٧- العجمي ناصر محمد مكتب التوجيه المجتمعي، (٢٠١٠)، مفهوم المواطنة نشرة فصلية تصدر عن مكتب التوجيه المجتمعي بوزارة الاوقاف والشؤون الدينية بالكويت ع ٠٤ .
- ٨- المجموعة المتخصصة للمواد الاجتماعية، (٢٠١٦)، الوثيقة المرفقة لمناهج التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية مرحلة التعليم متوسط، وزارة التربية والتعليم، الجزائر.
- ٩- د. هويدي عبد الباسط ، أ. الساسي حوامدي، (٢٠١٦)، المناهج التربوية و دورها في تطوير قيم المواطنة، مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية، جامعة حنة لخضر، ولاية الوادي، الجزائر، العدد ١٥
- ١٠- فرج، إلهام عبد الحميد (٢٠٠١)، المناهج الدراسية والوعي الاجتماعي والسياسي للمرأة في مصر التعليم ومستقبل المجتمع المدني-الإسكندرية - مركز الجزويت الثقافي.
- ١١-EACEA. (2012). Citizenship Education in Europe. the Education, Audiovisual and Culture Executive Agency (EACEA P9 Eurydice).
- ١٢ -Benmahcene, M. (2014). Civic Education in Algeria ... How to Shape the Road for a More Practical Curriculum?
- ١٣- محمد غيث (١٩٩٥). قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- ١٤ - الباحثون السوريون، (ماي ٢٠١٥)، www.syr-res.com?R6477

١٣ - الملاحق :

استمارة قيم المواطنة الموجهة لأساتذة مادة الاجتماعيات في التعليم المتوسط

قسم علم النفس.

في اطار إنجاز دراسة بعنوان (قيم المواطنة المحتواة في منهاج التربية المدنية للمرحلة المتوسطة من وجهة نظر الأساتذة

(نرجو من سيادتكم تقديم رأيكم حول قيم المواطنة المقترحة في الاستمارة و التي تم اقتراحها من طرف الباحثة بناءا على ما جاء في التراث النظري و الدراسات السابقة حول الموضوع و بما يتناسب و المرحلة العمرية لتلميذ المرحلة المتوسطة و ذلك بوضع علامة (x) في خانة البديل المناسب لكل قيمة هذا من جهة و اقتراح قيم أخرى تم اغفالها في الاستمارة رغم أهميتها و شكرا.

القيم	موجودة	غير موجود
حب الوطن		
الاعتزاز بالبطولات		
احترام رموز السيادة		
الواجبات		
الحقوق		
المشاركة في الانتخابات		
المشاركة العمل التطوعي		
احترام رأي الغير		
التعاون أو العمل التشاركي		
الدفاع عن الوطن		
تقدير م تقدمه المنظمات العالمية		
الاعتزاز بالتراث الثقافي الوطني		
المحافظة على الأماكن السياحية		
الحث على القيام بالنشاطات الثقافية		